

فقه القرآن

[373] وقيل الضمير في قوله (فيهن) أيضا يرجع إلى الشهور، وخالف في العبارة كراهة التكرار. (مسألة): إذا نزل الامام بالجيش في الغزو على أهل بلد هل له حصره والمنع لمن يريد الخروج منه من الكفار ؟ قلنا: له ذلك، لقوله (واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد) (1)، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله، فانه حاصر أهل الطائف. (مسألة): فان قيل: لم ترك امير المؤمنين القتال مع معاوية وقد كان لاح له وجه الظفر ولكن لما رفعوا المصاحف كف عنهم، هلا كان يضربهم بالسيف حتى يهلكوا أو يفيئوا إلى أمره كما قال تعالى (فقاتلوا التي تبغى حتى تفنى إلى امر الله) (2) وقال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) (3) ؟. الجواب: انه لما التقى الجمعان دعا على عليه السلام معاوية واحزابه إلى ما في كتاب الله وقال: بيننا وبينكم القرآن، اقتداءا منه بحكم الله وبدعائه اهل الكتاب إلى ما وجدوا في التوراة والانجيل من تصديق محمد وصحة نبوته صلى الله عليه وآله، فقال في الذين آمنوا منهم بمحمد (الذين يتبعون الرسول النبي الامي) (4)

_____ (1) سورة التوبة: 5. (2) سورة الحجرات: 9.

(3) سورة البقرة: 193. (4) سورة الاعراف: 157. (*)
